

تفسير السمعاني

@ 139 (^) تقبل منا إنك أنت السميع العليم (127) ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم (128) ربنا وابعث * * * * .

(^) فأمتعه قليلا) يقرأ مخففا ومشددا ومعناها واحد يعني : أبقه في النعمة قليلا . . وإنما ذكر القليل ؛ لأن الإمتاع أصله الطول والكثرة . يقال : متع النهار . أي : طال وارتفع . ونخلة ماتعة . أي : طويلة . وإنما أراد به الإمتاع في الدنيا وهو قليل ؛ لانقطاعه . .

(^) ثم اضطره) ألجئه (^ إلى عذاب النار وبئس المصير) أي : المرجع . . قوله تعالى : (^ وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت) قال الفراء : القواعد : أسس البيت . .

وقال الكسائي : هي جدر البيت ، وحكى أن ابن الزبير لما هدم البيت لبنيه ؛ ظهرت أحجار بيض كبار فقال : هذه هي القواعد التي بنى عليها إبراهيم البيت . . وقال ابن عباس : إنما بنى البيت من خمسة أجبل : طور سيناء ، وطور زيتا ، ولبنان وهو جبل بالشام والجودي ، وهو جبل بالجزيرة ، وحراء وهو جبل بمكة . . وفي الأخبار : أن الله تعالى بنى في السماء بيتا وهو البيت المعمور ، ويسمى صراح وأمر الملائكة أن يبنوا الكعبة في الأرض بحذائه ، على قدره ومثاله . . وقيل : أول من بنى الكعبة آدم صلوات الله عليه - فاندرس ذلك زمان الطوفان ، ثم أظهره الله تعالى لإبراهيم حتى بناه . .

قال : (^ وإسماعيل ربنا تقبل منا) قرأ أبي بن كعب ' يقولان ربنا تقبل منا ' وهو في الشواذ ، وهذا هو المعنى . (^ إنك أنت السميع العليم) . قوله تعالى : (^ ربنا واجعلنا مسلمين لك) يقول : مستسلمين ، خاضعين ، منقادين .